

تصدير



﴿ نَعَمْ !!...؛ لَسْتُ أَنَا !!...؛ لَا الْيَأْسُ يَعْرِفُنِي وَلَا أَعْرِفُ الْيَأْسَ !!...؛ أَنَا مَنْ قَهَرْتُ الدُّلَّ وَالتُّعْسَا !!...؛ لَا الْحُزْنَ يَهْزِمُنِي وَلَا ضَيْقِي !!...؛ النَّارُ فِي عَيْنِي ...؛ وَالسُّمُّ فِي رِيقِي !!...؛ مَاتَتْ حِكَايَاتِي وَتَشَعَّبَتْ طُرُقِي !!...؛ سَاعَيْشُ سِرِّي فِي طَهْرِي وَفِي صَدْقِي !!...؛ لَا الْكَوْنُ يَأْسِرُنِي وَلَا الْأَرْضُ !!...؛ فَالْحُبُّ يَعْرِفُهُ الْإِحْسَاسُ وَالتَّبْضُّ !!...؛ أَنَا لَا تُحْرِكُنِي الصَّرُوفُ وَلَا الخُطُوبُ !!...؛ فَأَيُّ يَوْمٍ جَمَامِهِ قَالَ الرَّجُولَةُ لِلْمَآسِي وَالْكَرُوبُ !!...؛ أُمِّي يَوْمَ وَفَاتِهَا قَالَتْ نِزَارُ ابْنُ الْغَرَابَةِ وَالخَيَالُ !!...؛ سَيَعِيشُ لَا يَعْأُ بغيرِ السَّيْرِ فِي أَرْضِ المَحَالِ !!...؛ سَأَظَلُّ أَبْسُمُ رَغْمَ أَحْزَانِي أُغْنِي !!...؛ سَأَمُوتُ يَوْمًا إِنَّمَا !!...؛ سَيُخَلِّدُ التَّارِيخُ فَنِّي !!...﴾ .

﴿ نِزَارُ شَاهِينَ ﴾

- بين يدي الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

في تاريخ الآداب عند الأمم؛ وفي بعض المراحل والأدوار؛ تحدثت انبتكاسة مفاجئة؛ تتمثل في الوقوف عند المرحلة السابقة؛ والعيش في ظل الفناعة بمقولاتها وأفكارها وأساليبها؛ والعجز عن الإبداع والابتكار؛ والإتيان بالجديد النأشىء عن استقراء التتاجات والجهود...؛ والمكوث في متاهة التكرار وإعادة الترييد .

ويبدأ الاستيقاظ من الغفوة؛ ويعاود السير بعد الكبوة؛ على يد كاتب أو عدد من الكتاب؛ تتمثل إمكاناتهم في :

- ١ - سعة الاطلاع؛ ورعاية الدائرة المعرفية؛ وعظم الإحاطة.
  - ٢ - الذكاء؛ المتمثل في صواب النظر؛ ثم في حسن الإدراك والرصد؛ ثم في عبقرية الاستنباط والاستخراج؛ ثم في سلامة العرض وجمال التناول؛ ثم في صحة النتائج وغلاء قيمتها ونفاسة قدرها.
- ومن طبيعة الأمور دائماً: أن تقابل هذه الفئة؛ بالاستنكار!!...؛ والاستغراب!!...؛ وربما: بالاستجهال!!...؛ والاستخفاف!!...؛ وربما: بالنفور...؛ والبغض...؛ والعداء...؛ وإعلان الحرب عليهم...؛ وعلة ذلك عندي: هي مواجهة الناس بما لا يألون...؛ وعدم الاعتداد بقولهم ومناهجهم وأفكارهم...؛ والسخرية من مسلماتهم ومعتقداتهم.

وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ؛ فَإِنَّ الْإِنْتِصَارَ دَائِمًا وَأَبَدًا مَا يَكُونُ لِأَصْحَابِ الرَّؤْيِ  
التَّقَدُّمِيَّةِ؛ وَالَّتِي تَدْعُو إِلَى تَبْذِ الْجُمُودِ؛ وَالسَّيْرِ فِي دَرْبِ التَّحَرُّرِ وَالتَّجْدِيدِ  
الْإِجَابِيِّ الَّذِي يَهْدَفُ إِلَى نَشْرِ الثَّقَافَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْمُؤَثِّرَةِ؛ وَالَّتِي تَسْعَى بِدَوْرِهَا  
إِلَى بِنَاءِ نَهْضَةٍ فِكْرِيَّةٍ رَاسِخَةٍ الْجُدُورِ وَالْأَسْوَالِ .



\* - مَقْصِدُ :

أ - مَنْ هُوَ النَّاقِدُ الْأَدَبِيُّ ؟

يَجْدُرُ بِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْعَى إِلَى تَعْرِيفِ مُصْطَلَحِ : (( النَّاقِدُ الْأَدَبِيُّ )) ؛ أَنْ نُبَيِّنَ أَوَّلًا مَا  
هُوَ الْمَرَادُ بِمُصْطَلَحِ : (( الْأَدَب )) .

مُصْطَلَحُ الْأَدَبِ ؛ عُبِّرَ عَنْهُ عَشْرَاتُ الْمَرَّاتِ ؛ وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ جَاءَتِ الصِّيَاغَةُ  
مُخْتَلِفَةً عَنْ كُلِّ مَا سَبَقَ .

وَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ :

فَهُوَ عِنْدَ إِنْرِيكَ أَنْدِرْسُونِ إِمْبِرْتِ : تَعْيِيرٌ عَلَى نَحْوِ مَا عَنِ الْحَدَسِ بِالْأَشْيَاءِ .

ج

وَهُوَ عِنْدَ النَّاقِدِ الْعَرَبِيِّ الْأَسْتَاذِ سَيِّدِ قُطْبِ : التَّعْيِيرُ عَنْ تَجْرِبَةٍ شُعُورِيَّةٍ فِي صُورَةٍ  
مُوحِيَّةٍ .

وَالتَّعْرِيفُ الَّذِي أَمِيلُ إِلَيْهِ ؛ هُوَ تَعْرِيفُ (( لَانْسُون )) ؛ حَيْثُ عَرَّفَ الْأَدَبَ بِقَوْلِهِ :  
(( هُوَ الْمُؤَلَّفَاتُ الَّتِي تُكْتَبُ لِكَافَةِ الْمُتَقَفِّينَ ؛ وَتُثِيرُ لَدَيْهِمْ بِفَضْلِ خِصَائِصِ  
صِيَاقِهَا صُورًا خَيَالِيَّةً ؛ أَوْ أَنْفِعَالَاتٍ شُعُورِيَّةً ؛ أَوْ إِحْسَاسَاتٍ فَنِيَّةً . )) .

وبعد:

- مَنْ هُوَ النَّاقِدُ الْأَدَبِيُّ؟

النَّاقدُ عِنْدَ ر. ب. بلاكمور: جَرَّاحٌ سِحْرِيٌّ يَجْرِي الْعَمَلِيَّةَ دُونَ أَنْ يَقْطَعَ الْأَنْسِجَةَ الْحَيَّةَ.

وَالنَّاقدُ عِنْدَ جُورْجِ سِينْتَسْبِرِي: سِكِّيرٌ.

أَمَّا عِنْدَ كُونستانس رورك؛ فَهُوَ: (( مُسَمِّدٌ ))؛ يَرُشُّ الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِ حِصَادِ طَيْبٍ.

وَهُوَ عِنْدَ وِلْدو فرانك: (( مُولِّدٌ ))؛ يُظْهِرُ لِلوُجُودِ نَسَمَةً جَدِيدَةً.

وَهُوَ عِنْدَ كَنث بيرك: مُدِيرٌ مَسْرَحِيٌّ ثَرِيٌّ؛ يُخْرِجُ عَلَى الْمَسْرَحِ كُلِّ عَمَلٍ تَمَثِيلِيٍّ يَغْلِقُ بِخَيَالِهِ.

وَهُوَ عِنْدَ غزرا بوند: رَجُلٌ صَبُورٌ؛ يَأْخُذُ بِيَدِ صَدِيقِهِ لِإِيْرِهِ مَكْتَبَتَهُ .

هَذِهِ بَعْضُ التَّعَارِيفِ؛ وَهَنَّاكَ الْكَثِيرَ وَالْكَثِيرَ مِنَ التَّصَوُّرَاتِ حَوْلَ كُنْهِ النَّاقِدِ وَحَقِيقَةِ أَمْرِهِ .

وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ؛ فَالتَّعْبِيرُ الْجَامِعُ الْمَانِعُ - فِي ظَنِّي -؛ هُوَ تَعْرِيفُ الْأُسْتَاذِ

سَيِّدِ قُطْبٍ؛ حَيْثُ ذَهَبَ إِلى أَنَّ النَّاقِدَ الْأَدَبِيَّ:

هُوَ مَنْ يَقُومُ بِتَقْوِيمِ الْعَمَلِ الْأَدَبِيِّ مِنَ النَّاحِيَةِ الْفَنِيَّةِ؛ وَبَيَانِ قِيَمَتِهِ

الْمَوْضُوعِيَّةِ؛ وَقِيَمِهِ التَّعْبِيرِيَّةِ وَالشُّعُورِيَّةِ؛ وَتَعْيِينِ مَكَانِهِ فِي خَطِّ سَيْرِ الْأَدَبِ؛

وَتَحْدِيدِ مَا أَضَافَهُ إِلى التُّرَاثِ الْأَدَبِيِّ فِي لُغَتِهِ؛ وَفِي الْعَالَمِ الْأَدَبِيِّ كُلِّهِ؛ وَقِيَاسِ

مَدَى تَأْثَرِهِ بِالْمُحِيطِ؛ وَتَأْثِيرِهِ فِيهِ؛ وَتَصْوِيرِ سِمَاتِ صَاحِبِهِ وَخِصَائِصِهِ الشُّعُورِيَّةِ

والتعبيرية؛ وكشف العوامل النفسية التي اشتركت في تكوينه؛ والعوامل الخارجية كذلك. (١).

ب - إمكانات الناقد

هناك مقولة غريبة!!؛ كلما قرأناها؛ كان شعوري إزاءها هو الاستمزاز والسخرية والاستهزاء بعقل صاحبها!!...؛ يقول صاحب هذه المقولة: (( على أنه من الناحية الأخرى قد يحسن النقد أو يبرع فيه امرؤ طيب يتمتع بفضائل الناقد في هذا العصر أو في أي عصر آخر؛ وليس لديه من الأساليب إلا استغلال ذكائه وحساسيته. ))!! .

أنا ما أدري ما هو المراد بقوله: (( امرؤ طيب ))؟!...؛ هل يقصد يا ترى أن أي امرئ؛ حتى ولو كان يمشي بين الناس بأنف يسيل بالأذى!!؛ أو فم يجد على شفثيه دائماً وأبداً بما بداخله من العفن المختمر!!؛ أو يرأس كحقل صغير تموج بالبعوض وسائر أنواع الحشرات!!...؛ بحجة: (( ذكائه وحساسيته ))!!...؛ من العبث: ...؛ خطاب من لا يعقل ولا يفهم!! .

الناقد الذي هو جدير بهذا اللقب؛ هو من جمع ما ذكرناه سلفاً؛ حيث قلنا بأن الناقد - أو الأديب أو الكاتب المجيد النابه -؛ هو من تتوافر فيه هذه الإمكانيات:

- ١ - سعة الاطلاع؛ ورحابة الدائرة المعرفية؛ وعظم الإحاطة.
- ٢ - الذكاء؛ المتمثل في صواب النظرة؛ ثم في حسن الإدراك والرصد؛ ثم في عبقرية الاستنباط والاستخراج؛ ثم في سلامة العرض وجمال تناول؛ ثم

(١) - (( النقد الأدبي: أصوله؛ ومناهجه ))؛ دار الفكر العربي .

في صحّة النتائج وغلاء قيمتها ونفاسة قدرها.

نعم...؛ كلُّ ناقدٍ - مهماً تكن طريقتُهُ - يحتاجُ إلى: الذكاء؛ والمعرفة؛

والمهارة؛ والحساسية؛ والقدرة على الكتابة:

١ - يحتاجُ الذكاء: ليُكيّفهُ بما يلائمُ العملَ الذي يُعالِجُهُ.

٢ - والمعرفة من أدبيّةٍ وغير أدبيّةٍ: ليكونَ على وعيٍ بما يتطلّبُهُ عملهُ .

٣ - والمهارة: لئلا تدرجَ به طريقتُهُ أو تنساقَ به نحوَ وحدةٍ آليّةٍ جوفاءٍ.

٤ - والحساسية: ليظلَّ دائماً متنبّهاً للقيمِ الخاصّةِ في العملِ الذي يتتقدهُ؛ من

حيثُ أنّه يمثُلُ تجربةً جماليّةً فدّةً .

٥ - والمقدرة الأدبيّة: ليُحسِنَ التّعبيرَ عمّا يريدُ أن يقولَهُ .



\*- مقصد:

- منهجى فى إنشاء هذا الكتاب:

تشتغلُ بنيةُ هذا الكتابِ على قسمين:

\*- القسمُ الأوّل:

وهو يتحدّثُ عن تاريخِ الحركةِ النقديّةِ العربيّةِ من لدنِ العصرِ الجاهليِّ؛

وحَتّى زمنِ الإمامِ عبدِ القاهرِ الجرجانيِّ (( المتوفى سنة ٤٧١ هـ )) .

ولك أن تسأل: لماذا توقّف الكاتبُ عندَ هذا التاريخ؛ ولم يسر مع القرونِ قرناً

فقرناً؛ يرصدُ الحركةَ؛ ويُقيّمُ قدرها؟! !!

وأقول: الذى دعانى إلى التوقّفِ عندَ هذا التاريخ؛ هو ضمورُ الحركةِ النقديّةِ

بعدَ الإمامِ عبدِ القاهرِ؛ واتّساعُ النشاطِ التّأليفىِّ فى علومِ البلاغةِ العربيّةِ .

﴿ كَانَتْ نَشْأَةُ فِكْرَةِ النَّظْمِ فِي أَوْسَاطِ الْمُتَكَلِّمِينَ ؛ حَتَّى اكْتَمَلَتْ عَلَى يَدَيِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ ؛ هِيَ أَسَاسُ تَوْجِيهِ الْبَحْثِ فِي الْعِبَارَةِ الْأَدَبِيَّةِ إِلَى دِرَاسَةِ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ ؛ وَامْتِزَاجِهِ بِالْمَبَاحِثِ الْكَلَامِيَّةِ وَالنُّطْقِيَّةِ ؛ وَخُضُوعِهِ لِنَهْجِ عِلْمِيٍّ فِي التَّبْوِيبِ وَالتَّصْنِيفِ ؛ وَهَذِهِ هِيَ السَّمَاتُ الَّتِي مَيَّزَتْ (( عِلْمَ الْبَلَاغَةِ )) ؛ وَبِفَضْلِ ارْتِبَاطِ هَذَا الْعِلْمِ بِالْقُرْآنِ ؛ تَوَاصَلَ الْاهْتِمَامُ بِهِ ؛ وَكَثُرَ التَّأَلِيفُ فِيهِ طَوَالَ الْعُصُورِ الْمُتَأَخَّرَةِ ؛ وَإِنْ أَخَذَ - غَالِبًا - سُكْلَ الْمُتُونِ وَالشُّرُوحِ كَمَا جَرَتْ عَادَةُ الْمُتَأَخِّرِينَ .

وَبِجَانِبِ هَذَا الْإِتْجَاهِ الْمُدْرَسِيِّ فِي الْبَلَاغَةِ - الْمَوْجَّهَ أَسَاسًا لِحُدُومَةِ التَّفْسِيرِ - ؛ اسْتَمَرَّ الْإِتْجَاهُ الْبَدِيعِيُّ فِي سَيْرِهِ الْمُطْرِدِ ؛ مُثَلًّا لِلذُّوقِ السَّائِدِ فِي بَيْتَاتِ الْكُتُبِ وَالشُّعْرَاءِ ؛ فَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ عَشْرَ نَوْعًا مِنَ الْبَدِيعِ أَحْصَاهَا ابْنُ الْمُعْتَزِ ؛ رَأَيْنَا أُسَامَةَ بْنَ مُنْقِذٍ ( ٥٨٤ هـ ) فِي (( بَدِيعِهِ )) يَبْلُغُ بِهَا خَمْسَةَ وَتِسْعِينَ .

وَابْتِدَاءً مِنَ الْقَرْنِ الْخَامِسِ تَكَثَّرَ الْكُتُبُ فِي فَنِّ التَّجْنِيسِ خَاصَّةً ؛ فَقَدْ أَصْبَحَ هَذَا الْفَنُّ الْبَدِيعِيُّ لُعْبَةَ الشُّعْرَاءِ وَالْكَتَّابِ ؛ وَأَشْهَرُ هَذِهِ الْكُتُبِ اثْنَانِ : (( الدَّرُّ النَّفِيسُ فِي أَجْنَاسِ التَّجْنِيسِ )) لِصَفِيِّ الدِّينِ الْحَلِيِّ ( ٧٥٠ هـ ) ؛ وَ (( جِنَانُ الْجِنَاسِ )) لِلصَّلَاحِ الصَّفَدِيِّ ( ٧٦٤ هـ ) .

ثُمَّ تُصْبِحُ التَّوْرِيَّةُ هِيَ بَدْعُ الْعَصْرِ ؛ فَيَضَعُ ابْنُ حِجَّةَ الْحَمَوِيُّ ( ٨٣٧ هـ ) كِتَابَهُ (( كَشْفُ اللَّثَامِ : فِي التَّوْرِيَّةِ وَالْإِسْتِخْدَامِ )) .

وَيَبْدَأُ الْحَلِيُّ نَوْعًا جَدِيدًا مِنَ النَّظْمِ بِقَصِيدَتِهِ الْبَدِيعِيَّةِ فِي مَدْحِ الرَّسُولِ ؛ عَارِضًا فِيهَا بُرْدَةَ الْبُوصِيرِيِّ ؛ وَلَكِنَّهُ تَحَرَّى أَنْ يُضْمِنَ كُلَّ بَيْتٍ مِنْهَا نَوْعًا مِنْ

البدیع ؛ وأخذ الشعراء يتواردون على هذا الفن ؛ ويبدلون جهدهم في الإكثار من الأنواع ؛ ويُلحِقون بالقصيدة شرحاً يفصل كل نوع ؛ ويوردون نماذج منه ؛ وأشهر هذه الشروح وأوسعها كتاب (( خزائن الأدب )) لابن حجة الحموي .

أما النقد : فلا نعرف إضافة قيمة فيه بعد (( مناهج البلغاء )) ؛ والملاحظات المتناثرة التي نعثُر عليها في (( المثل السائر )) ؛ ولا سيما في المقدمة ؛ فمعظم الكتب المؤلفة في النقد ابتداءً من القرن السابع ؛ تعتمد على النقل عن السابقين ؛ ولذلك فإنَّ أبا تمام والمتنبي يغلبان على موضوعات هذه الكتب ؛ مثل : (( تنبيه الأريب : على ما في شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب )) لعبد الرحمن بن عبد الله باكثير الحضرمي ( حوالي ٩٧٥ هـ ) ؛ و (( هبة الأيام : فيما يتعلق بأبي تمام )) و (( الصبح المنبي عن حيثية المتنبي )) ليوسف البديعي ( ١٠٧٣ هـ ) .

ولذلك فإنَّ الإضافة الحقيقية لهذا العصر تبقى منحصرة في تقنين علوم البلاغة . ﴿ أ. هـ . ( ١ ) ٢ .

( ١ ) - شكري محمد عياد ( ت سنة ١٤٢٠ هـ ) : (( النقد والبلاغة )) : مطبوع ضمن ( مؤسعة الحضارة العربية الإسلامية )) : المؤسسة العربية للدراسات والنشر / الطبعة الأولى : ١٩٨٧ م : [ ص : ٤٣١ - ٤٣٢ ] .

عَوْدٌ عَلَى بَدْءٍ :

\*- القِسْمُ الأوَّلُ :

وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ تَارِيخِ الْحَرَكَةِ النَّقْدِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ لَدُنِ الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ ؛  
وَحَتَّى زَمَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ (( الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٤٧١ هـ )) .  
وَهُوَ فِي فُصُولٍ :

١ - الْفَصْلُ الأوَّلُ : النَّقْدُ فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ .

٢ - الْفَصْلُ الثَّانِي : النَّقْدُ الْأَدَبِيُّ فِي عَصْرِ صَدْرِ الْإِسْلَامِ .

٣ - الْفَصْلُ الثَّلَاثُ : نَقْدُ الرُّوَاةِ .

٤ - الْفَصْلُ الرَّابِعُ : النَّقْدُ الْأَدَبِيُّ فِي الْقَرْنِ الثَّلَاثِ .

وَفِيهِ مَبَاحِثُ :

✽ - الْمَبْحَثُ الأوَّلُ : دَوْرُ النَّاشِئِ الْأَكْبَرِ فِي النَّقْدِ .

✽ - الْمَبْحَثُ الثَّانِي : أَثْرُ الْإِعْتِزَالِ فِي النَّقْدِ .

✽ - الْمَبْحَثُ الثَّلَاثُ : تَأْثِيرُ النَّقْدِ بِالْوَقْفَةِ ضِدَّ الشُّعُوبِيَّةِ .

✽ - الْمَبْحَثُ الرَّابِعُ : تَأْثِيرُ الْإِعْتِزَالِ فِي النُّقَادِ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَزَلَةِ .

✽ - الْمَبْحَثُ الْخَامِسُ : طَبِيعَةُ الْمُحَاوَلَاتِ النَّقْدِيَّةِ فِي الْقَرْنِ الثَّلَاثِ .

✽ - الْمَبْحَثُ السَّادِسُ : مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجُمْحِيُّ (( ت سَنَةَ ٢٣٢ )) .

✽ - الْمَبْحَثُ السَّابِعُ : أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ (( ت سَنَةَ ٢٩١ هـ )) وَكِتَابُ (( قَوَاعِدُ

الشُّعْر )) .

✽ - الْمَبْحَثُ الثَّامِنُ : الْمُفَاضَلَةُ بَيْنَ شَاعِرَيْنِ .

✽ - المبحث التاسع: رسالة أبي أحمد المنجم في المفاضلة بين العباس والعتابي .

✽ - المبحث العاشر: النظرة التوفيقية .

✽ - المبحث الحادي عشر: أبو العباس المبرد (( ٢١٠ - ٢٨٦ هـ )) .

✽ - المبحث الثاني عشر: عمرو بن بحر الجاحظ (( ت سنة ٢٥٥ هـ )) .

✽ - المبحث الثالث عشر: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (( ٢١٣ - ٢٧٦ هـ )) .

✽ - المبحث الرابع عشر: أبو العباس عبد الله بن المعتز (( ت سنة ٢٩٦ هـ ))

ناقداً انطباعي .

✽ - كلمة جامعة .

قلت: وكلُّ مبحثٍ من هذه المباحث يتناولُ عددًا من المسائل؛ وتختلفُ مسائلُ

كلِّ مبحثٍ من جهةِ الكمِّ؛ حسبَ طبيعةِ المبحثِ وما يستوجبُه من

إيجازٍ في العرضِ أو بسطٍ وطولٍ نفس .

٥ - الفصل الخامس: النقد الأدبي في القرن الرابع .

وفيه مباحث:

✽ - المبحث الأول: التيار اليوناني .

✽ - المبحث الثاني: أبو القاسم الأملدي .

✽ - المبحث الثالث: القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (( ت سنة ٣٩٢ هـ )) .

✽ - المبحث الرابع: اعتمادُ الدوقِ الفني في إنشاءِ نظريةٍ شعريَّةٍ (( عيار

الشعر )) لابن طباطبا ( ٣٢٢ هـ ) .



الأدبية؛ فلم يعبأوا بعد ذلك بما يكتبون ويصنفون؛ فلا عناء في الاطلاع والبحث؛ ولا مشقة في التفكير؛ ولا معاناة ولا نصب في اختيار مناهج التأليف وأساليب التعبير!!!...؛ فهم على ثقة من رواج أعمالهم وإقبال أهل العلم عليها!!!...؛ فما أعظم نكبتنا في نقادنا المعاصرين!!!...؛ إننا نواجه محنة عظيمة؛ تستوجب منا بذل الجهد الرهيب المضني؛ وتفرض علينا مواجهة هؤلاء النقاد الذين لا ينظرون إلا لمصالحهم الشخصية الحقيرة؛ ولا يشعرون في أي لحظة من لحظات حياتهم التأففة بالضيق والثبور من هذا الذي يفعلون؛ من: إفساد النهضة الأدبية؛ ومخادعة قرائهم؛ والحيلولة بين الساحة الأدبية والنقاد الشبان...؛ وقد عشت طوال هذه السنوات العشر الأخيرة في ترقب دائم!!!...؛ أنتظر من يخرج من بين أظهر المثقفين؛ فيصنع الثورة الأدبية التي يجب أن تقوم...؛ طال أنتظاري!!!...؛ ولكن أبداً لم أجد ((الغربال)) لميخائيل نعيمة...؛ لم أجد ((الديوان)) للعقاد والملازني...؛ لم أجد ((محمد مندور الجديد))...؛ لم أجد أحداً!!!...؛ كل هذا يحدث في الساحة الأدبية ولا نكير: استبداد طائفة فاضل معيها بالعروش والتيجان!!

...؛ فراغ الساحة الأدبية من الفارس الذي يصنع التاريخ الأدبي الجديد!!

...؛ كنت أنظر إلى الميدان والواقع...؛ فأعود نافرأ غاضباً ثائراً...؛ وزاد من حزني وضيقى: أنني كنت أريد التقدم والإعلان عن ذاتي؛ ولكن صروف الحياة وخطوبها ونكباتها المتواليّة؛ حالت بيني وبين هذه الرغبة لسنوات وسنوات؛ ثم...؛ ما ذهبت إلى عاصمة هذه البلاد كما يذهب إليها الناس في

أَيَّامَنَا هَذِهِ!!!...؛ وَإِنَّمَا خَرَجْتُ مِنْ بَلَدَتِي سَائِرًا عَلَى قَدَمَيَّ فِي زِيٍّ عَابِرِ سَبِيلٍ...؛ وَمَا حَطَّتْ رَحْلِي؛ إِلَّا وَتَزَعْتُ اللُّثَامَ عَن وَجْهِهِ؛ وَأَعْلَنْتُ عَن ذَاتِي؛ وَقُلْتُ: هَا قَدْ جَاءَكُمْ...؛ كُولِيرِذَجِ الْعَرَبِ...؛ الْبَازِ الْأَسْمَرَ...؛ مُحَمَّدَ مُحَمَّدٍ دَحْرُوجٍ...؛ الشَّهِيرِيِّ: ﴿نِزَارُ شَاهِينَ﴾...؛ رَأَيْتُ الْيَأْسَ مِنْ تَغْيِيرِ هَذَا الْوَاقِعِ الْأَدَبِيِّ الْمُزْرِي!!!...؛ وَعَلِمْتُ أَنَّ لَا أَمَلَ فِي ظُهُورِ الْمُجَدِّدِ الَّذِي سَيَمْلَأُ الدُّنْيَا وَيَشْغَلُ النَّاسَ!!!...؛ وَأَيَّقَنْتُ بَعْدَ التَّأْمُلِ أَنَّ الْقَدَرَ مَا يَنْتَظِرُ؟!...؛ سِوَى صَاحِبِ هَذَا الْقَلَمِ...؛ وَإِنَّ غَدًا لِنَظَرِهِ قَرِيبَ عَوْدٍ عَلَى بَدْءِ:

مَنْ وَقَفَ عَلَى أَعْمَالِي الَّتِي أَخْرَجْتُهَا مِنْ قَبْلِ؛ يَعْلَمُ أَنَّي أُقَدِّسُ شَيْئًا اسْمُهُ: ﴿الْأَمَانَةُ الْعِلْمِيَّةُ﴾...؛ وَلِذَلِكَ أَقُولُ: بِنَيْةِ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ؛ هِيَ خُلَاصَةُ النَّظَرِ فِي عَدَدٍ مِنْ رَوَائِعِ التَّوَالِيفِ الْقَدِيمَةِ - كَمَا قُلْتُ سَلْفًا -؛ وَكَانَتْ طَرِيقَتِي: هِيَ الْإِنْتِقَاءُ؛ وَالتَّهْذِيبُ؛ وَدَمَجُ مَقُولَاتِي الْمَحْرَرَةِ؛ وَالَّتِي هِيَ خُلَاصَةُ تَجْرِبَتِي الْمَعْرِفِيَّةِ فِي هَذَا الْمَيْدَانِ...؛ فَخَرَجَ كِتَابُنَا هَذَا فِي صُورَةٍ كَامِلَةٍ مُتَقَنَةٍ مُجَوَّدَةٍ...؛ وَلَا ضَيْرَ عَلَيَّ فِي هَذَا؛ وَلَا غَرَابَةَ مِنْ هَذَا الصَّنِيعِ...؛ فَمَا دُمْتُ فِي النِّهَايَةِ سَاصِلٌ إِلَى نَفْسِ النَّتَائِجِ؛ فَلِمَاذَا نَتَكَلَّفُ الْعَنَتَ وَالْمَشَقَّةَ؟!...؛ لِمَاذَا لَا أَخْتَرُنُ جَهْدِي؛ لِأَسِيْمًا وَأَنَا مُقْبِلٌ عَلَى مُوَاصَلَةِ طَرِيقِ يَحْتَاجُ إِلَى الْكَثِيرِ وَالْكَثِيرِ؟!...؛ أَنَا لَا أُحِبُّ الطَّنُنَةَ الْجَوْفَاءَ؛ وَأَبْغِضُ التَّهْوِيلَ الْبَارِدَ؛ وَالَّذِي غَالِبًا مَا يُفَضُّ إِلَى سَرَابٍ...؛ وَإِلَى: لَا شَيْءَ!!...؛

وَلِذَلِكَ فَقَدْ آثَرْتُ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ الَّتِي ذَكَرْتُهَا.



\*- القسم الثاني :

نظريّة الشعر الصوّتيّ

لشاعر الشمال ... نزار شاھين

إطلالة تاريخية أصلية نقدية... ورؤية نظرية تطبيقية إبداعية

(( نحو خلق نظرية شعرية حديثة ))

ويشتمل هذا القسم على :

❖ - مُفتّح

❖ - تمهيد: هل مات زمن الشعر !!؟

❖ - الشعر العربي... تحولات وقضايا

❖ - ثورة الشعر الحر:

الثالوث الأعظم في تاريخ قصيدة التفعيلة

﴿ نازك الملائكة...؛ بدر شاكر السياب...؛ عبد الوهاب البيّاتي ﴾

١- نازك الملائكة.

- من قصائد نازك الملائكة: قصيدة ﴿أنا﴾

٢- بدر شاكر السياب.

- من قصائد بدر شاكر السياب: قصيدة ﴿المومس العمياء﴾

٣- عبد الوهاب البيّاتي.

- من قصائد عبد الوهاب البيّاتي: قصيدة ﴿قمرى الحزين﴾

قصيدة ﴿مُساْفِرٌ يلا حقايب﴾

✽ - الدكتور محمد مندور [١٩٠٧ - ١٩٦٥ م] ﴿نظريّة الشعر المهْموس﴾

✽ - ﴿نظريّة الشعر الصّوتيّ﴾: الأداء اللّغويّ ... الموسيقى الشعريّة ...

يِرَاعَة صَاحِبِهَا... نِزَار شَاهِين .

ثُمَّ أَتَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالنَّمَاذِجِ التَّطْبِيقِيَّةِ؛ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ فَرَعْتُ مِنَ التَّنْظِيرِ

وَالتَّاصِيلِ ...؛ وَتَمَثَّلَتْ هَذِهِ النَّمَاذِجُ؛ فِي قِصَائِدِ دِيوَانِي:

(( عِنْدَمَا نَجْلِسُ سَوِيًّا ))

فَإِنَّ ﴿نَظْرِيَّةَ الشَّعْرِ الصَّوْتِيِّ﴾ هَذِهِ؛ أَنَا مَا ابْتَكَّرْتُهَا بَعْدَ تَأْمُلِ جُهُودِ

الشُّعْرَاءِ الْمُحَدِّثِينَ؛ وَإِنَّمَا جَاءَتْ مِنْ وَاقِعِ تَجْرِبَتِي الشَّعْرِيَّةِ فِي السَّنَوَاتِ الْأَخِيرَةِ.

وَيَشْتَمِلُ هَذَا الدِّيْوَانُ؛ عَلَى هَذِهِ الْقِصَائِدِ:

١ - الْقِصَائِدُ السِّيَاسِيَّةُ:

✽ - (( قُلْ لِلرَّفِيقِ عَنِ النَّبَأِ !! ))

✽ - (( مَنْ ذَا يَرُدُّ؟! ))

٢ - مَرثِيَّاتٌ... مِنَ التَّارِيخِ البَعِيدِ:

✽ - اخْفِضْ يَدَاكَ

✽ - فِي بِلْدَةِ الصَّمْتِ اللَّعِينِ !!

٣ - قِصَائِدُ الحُبِّ الَّذِي قَدْ كَانَ !!:

✽ - مَلْحَمَةٌ: الْمُتَّحِرُونَ

✽ - هَاذِي بِضَاعَتِنَا !!

✽ - رِسَالَةٌ إِلَى الفَتَاةِ الرَّاهِبَةِ !!

✽ - إِلَيَّ مَنْ تَاهَ دَمْعُهَا بَيْنَ المَطَرِ !!

✽ - القَلْبُ الحَلِيّ !!... مِنَ النُّقُوشِ

- ٤ - كَلِمَاتٌ...؛ عِنْدَ الْمَغِيبِ  
\* - أَبْنَاءُ حَيْلِي كُلُّهُمْ !!  
\* - الْعِشْقُ حُلْمٌ مَا أَتَى  
٥ - أُغْنِيَاتُ الْحَرِيفِ الْأَخِيرِ  
\* - إِي قَدِ عَشِقْتُكَ !!  
\* - النَّارُ فِي عَيْنِي!!! وَالسَّمُّ فِي رِيقِي!!  
\* - مَا بَيْنَ بَدْنِي!!! وَالْحِتَامِ؟!!  
٦ - وَهَذَا أَنَا فِي النَّهَائَةِ!! ... كَلِمَاتُ حَزِينَةٍ!!! فِي صَفْحَةِ الْوَجُودِ!!  
\* - أَنَا هُنَا  
\* - دَقَّ نَاقُوسُ الْخَطَرِ!!  
\* - وَرَجَعْتُ لَا أَلْوِي عَلَى شَيْءٍ!!  
\* - قَالُوا يَا نِي قَدِ أَعِيشُ!!  
\* - لَسْتُ أَغْضَبُ أَوْ أَنْوُرُ!!  
\* - سِرُّ الْحَيَاةِ!!  
\* - أَنَا لَا أُحِيبُ!!  
\* - إِنِّي أَهَاجِرُ  
\* - رَحِيلاً!!!؛ جَفْتُكَ الْبِلَادِ!!  
\* - عِنْدَمَا نَجْلِسُ سَوِيًّا  
\* - سَأَلْتَنِي مَنْ؟!!



وبعد:

فَهَذَا الْكِتَابُ؛ هُوَ طَلِيعَةُ أَعْمَالِي النُّقْدِيَّةِ ...؛ وَسَيَّبَعُهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى -:

٢ - مُوسِيقَى الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ: عِلْمُ الْعَرُوضِ وَالْقَوَافِي  
وَيَلِيهِ - أَيْ بِالْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْكِتَابِ -:

﴿ نَظَرِيَّةُ الشُّعْرِ الْمُهِمُّوسِ ﴾

الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ مَنَّادُورُ

[١٩٠٧ - ١٩٦٥ م]

رُؤْيَا تَأْصِيلِيَّةٌ تَجْدِيدِيَّةٌ... لِنَظَرِيَّةِ إِبْدَاعِيَّةِ قَدِيمَةِ

قَصِيدَةِ ﴿ الْمَوْسُ الْعَمِيَاءِ ﴾

لِلشَّاعِرِ الْعِرَاقِيِّ بَدْرٍ شَاكِرِ السِّيَّابِ

أَنْمُودَجًا

٣ - مَنَاهِجُ النُّقْدِ الْأَدْبِيِّ:

دِرَاسَةٌ تَأْرِيخِيَّةٌ نَقْدِيَّةٌ مَنَهْجِيَّةٌ

(( نَحْوُ نَظَرِيَّةِ نَقْدِيَّةِ عَرَبِيَّةِ ))

لَا مِيَّةِ الْعَرَبِ لِلشُّنْفَرِيِّ الْأَزْدِيِّ

أَنْمُودَجًا

٤ - دِرَاسَاتُ فِي النُّقْدِ التَّطْبِيقِيِّ:

شُعْرَاءُ ... فِي الْمِيزَانِ

أَحْمَدُ بَخِيْتِ ...؛ تَعْيِيمُ الْبِرْغُوثِيِّ ...؛ هِشَامُ الْجَنْخِ

ثُمَّ صَنَعْتُ بِأَخْرِهِ دَيْلًا؛ تَحَدَّثْتُ فِيهِ عَنْ:

الشُّعْرُ النَّبْطِيُّ

٥ - المصادر الأدبية والنقدية ... عرض وتحليل

٦ - الأدب ... وفنونه

٧ - المذاهب الأدبية والنقدية ... عند العرب والغربيين

٨ - تاريخ الأدب العربي

٩ - دراسات في الأدب العربي الحديث

وهو يشتمل على دراسات أدبية جادة

تتناول عدداً من القضايا والموضوعات

نُشر لأول مرة في تاريخ الأدب العربي

المعاصر.



- وبعده:

اللهم إني أسألك دوام العزيمة والتأييد؛ وأعوذ بك من الخزي والخذلان؛

إنك أنت المنعم القادر؛ وأنت العليم بما تكين الأنفس وما تخفي الصدور؛

سبحانك ربنا لا إله سواك.



نزار شاهين المصري

[ ١٤ / ٥ / ٢٠١٢ م ]

بالحارة العتيقة



obeyikandi.com

النَّقْدُ الْأَدَبِيُّ